

وقتل داوود جالوت ! | تفسير الآيات 942-252 من سورة البقرة

| جديد الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

احبتي في الله ان العلوم وان تباينت اصولها وشرقت وغربت فصولها وتعددت وتنوعت ابوابها واحكامها فانا لا اقلل من قدرها وشأنها الا ان اعلاها قدرا واغلاها مهرا واقومها قليلا واوضحها سبيلا. واصحها دليلا - [00:00:00](#)

علم التفسير فهو شمس ضحاها وبدر دجاها ولما لا وشرف كل علم بشرف موضوعه وموضوع علم التفسير كلام ربنا الملك القدير الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة. واصل الاصول وطريق الوصول الى السعادة - [00:00:26](#)

في الدنيا والاخرة بصحبة الحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه ليلة الاثنين الموافقة للسادس والعشرين من شهر ذي الحجة لعام الف واربعمئة وواحد واربعين من الهجرة الموافقة للسادس عشر - [00:00:55](#)

من شهر اغسطس لعام الفين وعشرين ونحن الليلة على موعد مع اللقاء التاسع والعشرين بعد المئتين من لقاءات تفسيرنا لسورة البقرة وكنا قد توقفنا مع الآية التاسعة والاربعين بعد المئتين من آيات السورة الكريمة - [00:01:19](#)

مع قول الله جل وعلا فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم - [00:01:43](#)

فلما جاوزوه هو والذين امنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله. والله مع الصابرين. توقفنا مع طالوت - [00:02:08](#)

قد انقسم جيشه الى فريقين. اما الكثرة الكاثرة فقد خالفت الامر وشربت من النهر حتى ارتوت بعدما وضعهم في هذا الاختبار الحقيقي الكبير. اما القلة القليلة هي التي اطاعت امره - [00:02:31](#)

وهي التي عبرت معه النهر ووقفت في ساحة القتال امام هذا الجيش الهائل الكبير الجرار بقيادة جالوت قائد العماليق لكن الكثرة الكاثرة حين رأوا جالوت وجنوده قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده - [00:02:51](#)

هؤلاء خسروا مرتين اما الاولى حين خالفوا امر قائدهم فشربوا من النهر حتى الشبع واما المرة الثانية فهي نقوصهم على اعقابهم وجبنهم عن ملاقاته عدوهم اما اهل الايمان الخالص الذين - [00:03:19](#)

صفت نفوسهم وطهرت سريرتهم قالوا قولتهم الخالدة قولنا من ذاق طعم الايمان قالوا قول من حقق التوكل على الله جل وعلا بعد ما بذل كل ما يملك من الاسباب المتاحة في حدود قدراته وامكانياته وطاقاته. فما على الامة الا ذلك - [00:03:44](#)

ما عليك الا ان تبذل اقصى ما تملك في حدود قدراتك المتاحة وان تدع النتائج بعد ذلك الى الله فاهل الايمان لا ينصرون بكثرة عدد ولا بقوة عدد وانما ينصرون بتوفيق الله وينصر الله جل وعلاه - [00:04:09](#)

قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله. والله مع الصابرين هذه شروط النصر الشرط الاول ان يكون اهل الايمان على يقين مطلق ان النصر من عند الله - [00:04:34](#)

وما النصر الا من عند الله. ان الله عزيز حكيم اما الشرط الثاني تحقيق الايمان بالله وكان حقا علينا نصر المؤمنين يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم. وهذا هو الشرط الثالث - [00:04:59](#)

بعد تحقيق الايمان ان ننصر الله جل وعلا. وان ننصر دينه. وان ننصر شرعه. وان نمثل امره. وان نجتنب نهيه. وان نقف عند حدوده

حينئذ نكون اهل النصره الله تبارك وتعالى. يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم - [00:05:24](#)

وقال سبحانه ولينصرن الله من ينصره كيف تنصر الله بامثال امره كيف تنصر الله باجتنا نهي بالوقوف عند حدوده. بنصرتك لدينه سبحانه وتعالى. حينئذ ينصرك الله جل جلاله. ولينصرن الله من ينصره. ان الله لقوي عزيز - [00:05:49](#)

وتدبروا معي هذه الاية العظيمة ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون هذا هو الشرط الثالث من شروط النصر والعز والتمكين - [00:06:18](#)

اما الشرط الرابع فهو الدعاء هو ما حققه جند طالوت او ان شئت فقل هذه القلة المؤمنة الثابتة الصابرة الراضية. فالدعاء اعظم جندي في الجيش كله الدعاء اعظم جندي في الجيش كله - [00:06:38](#)

لانا لا ننصر الا بنصر الله لنا ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغني عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين لقد قالها يومئذ احدثهم لن نهزم اليوم من قلة - [00:07:04](#)

فهزمت هذه الكثرة في اول الامر حتى ابت القلوب الى الله وثابت ورجعت الى الله وتجردت من قوتها وحولها وطولها وعلمت ان النصر من عند ربها جل وعلا كان النصر - [00:07:28](#)

قال الله سبحانه وتعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم. وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده؟ وعلى الله فليتوكل. المؤمنون اخذت باسباب النصر توكلت على الله تلت ما تملك في حدود قدراتك علق قلبك بالله جل وعلا. واعلم ان الاسباب وحدها لا تضر ولا تنفع. ولا تنصر - [00:07:47](#)

ولا ترزق ولا تمنع الا بمسبب الاسباب سبحانه وتعالى. ثم الدعاء. قال الله جل وعلا ولما برزوا لجالوت خلاص في ساحة البطولة والشرف في ساحة القتال وبرز الجيشان وتواجه الجيشان - [00:08:15](#)

قلة قليلة جدا. تلتمية وتلتاشر فرد مع طالوت من بينهم داوود امام جيش جرار لجالوت ذلكم الطاغية الظالم المتجبر المتكبر الذي سام بني اسرائيل سوء العذاب فما كان من هذه القلة المؤمنة - [00:08:36](#)

الا ان تتضرع الى الله جل وعلا بهذا الدعاء الودود الجميل ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين القضية قضية عقيدة وانصرنا على القوم - [00:09:02](#)

الكافرين هذا هو الدعاء ربنا افرغ اصعب علينا الصبر صبا. افرغ والصبر جند لا يهزم وحصن لا يهدم وجواد لا يكبو ولا يتعثر والصبر مثل اسمه مر مذاقته لكن عواقبه احلى من العسل. ربنا افرغ علينا صبرا - [00:09:30](#)

اصعب علينا الصبر حتى نمثل صبرا افرغ علينا صبرا حتى لا نفر امام الاعداء وثبت اقدامنا حتى نثبت في ارض اللقاء وانصرنا على القوم الكافرين فاستجاب الله تبارك وتعالى لهذا الدعاء العظيم - [00:10:05](#)

وجاء الجواب مباشرة بفاء الترتيب والتعقيب فهزموهم باذن الله. يا الهي يا الهي هل تدبرتم ورب الكعبة ان نفاء الترتيب والتعقيب في هذا الموضع تملأ القلب رهبة وعظمة وجلالا لله سبحانه وتعالى فهزموهم باذن الله. حقق اسباب النصر - [00:10:28](#)

ودع النتائج الى الله لن تسترد الامة الاقصى ولن تسترد الامة القدس ولن تحرر ارض فلسطين الا بهذه الشروط الا بهذه القوانين الا قوانين النصر التي جعلها الله جل وعلا سنة ربانية ثابتة لا تتبدل ولا تتغير - [00:10:56](#)

ولا تجاملوا تلك السنة احدا من الخلق بحال. مهما ادعى لنفسه من مقومات المجاملة او المحاباة. نعم الامة الان مهزومة. كيف تنصر بتصحيح العقيدة بتصحيح العبادة بتحكيم الشريعة بتصحيح ما فسد واعوج من الاخلاق. بامثال الامر - [00:11:20](#)

واجتناب النهي والوقوف عند الحد والعودة الى كتاب الله وسنة رسول الله. وهي في غاية الحب لله والرضا وهي تردد مع السابقين الاولين قولتهم الخالدة. سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير - [00:11:45](#)

وهي معتزة بدين الله وبقوله امير المؤمنين عمر لقد كنا اذل قوم فاعزنا الله بالاسلام فمهما ابتغي العزة في غيره اذلنا الله مهما ابتغت الامة العز عند شرق او عند غرب - [00:12:05](#)

ستذل وتهان حتى تطلب العزة من الله وحتى تحقق شروط النصر في القرآن والسنة يا اخواني ويا اخواتي على ارض فلسطين وفي

اي ارض تتعرضون فيها للاذى والظلم لا نصر الا من عند الله - [00:12:25](#)

ولا نصر الا بهذه الشروط انها شروط القرآن انها سنن الله التي لا تتغير ولا تتبدل ثم بعد ذلك فلنعلق قلوبنا بربنا سبحانه وتعالى

ولنتضرع اليه بهذا الدعاء المشرق الودود - [00:12:50](#)

ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فتأتي النتيجة ويأتي الجواب بهذه السرعة بفاء الترتيب والتعقيب

فهزموهم باذن الله يا الهي فهزموهم باذن الله باذن الله والنصر من عند الله - [00:13:11](#)

والهزيمة للاعداء باذن الله والتمكين من الله. وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات خلي بالك من الشروط ايمان وعمل صالح

ليستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولا يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم - [00:13:40](#)

وليبدلهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني. اه يعبدونني. لا يشركون بي شيئا. ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون. هذه شروط

التمكين التمكين من الله التمكين من الله. التمكين لحاكم. التمكين لدولة - [00:14:05](#)

زوال حاكم زوال دولة كل هذا من عند الله كل هذا من عند الله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون التمكين من الله.

قال الله في شأن يوسف - [00:14:27](#)

وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منا حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين وكذلك مكنا ليوسف وخلي

بالك من نون العظمة في قوله تعالى مكنا. نون العظمة - [00:14:44](#)

التمكين منه جل جلاله. وقال في تمكين ذي القرنين ان مكنا له في الارض سببا الا تعلقوا قلوبكم باحد ولا تعلقوا قلوبكم بدول وانما

علقوا قلوبكم بالواحد الاحد فلا تزول دولة - [00:15:05](#)

ولا تسود دولة ولا يزول حاكم ولا يسود حاكم الا بامر الملك الحق الا بامر ملك الملوك. الذي يملك من شاء ما شاء وقت ما شاء ويسلم

ملكه ممن شاء في الوقت الذي يشاء - [00:15:29](#)

قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير.

واننا لعلى يقين مطلق مطلق - [00:15:48](#)

ان الخلافة التي وعد بها الصادق الذي لا ينطق عن الهوى ستكون على ارض القدس على الارض المباركة نعم نحن على يقين مطلق

بهذا قال يا ابن حوالة اذا رأيت الخلافة قد نزلت الارض المقدسة - [00:16:06](#)

فقد دنت الزلازل والبلايا والامور العظام. واعلم بان الساعة يومئذ اقرب الى الناس من يد هذه من رأسك وقد وضع الحبيب صلى الله

عليه وسلم يده الشريفة الطاهرة على ابي حوالة الازدي رضي الله عنه. فلا تيأسوا ولا تقنطوا. ما عليكم الا ان تبذلوا اسباب النصر

وتحققوا الشروط - [00:16:27](#)

وان تعلقوا قلوبكم بالله جل جلاله. فالتمكين منه والنصر من عنده سبحانه. ولا تكون الهزيمة على الاعداء الا بهذه الاسباب وبهذه

الشروط اما ان نعرض عن الله وان نعرض عن منهج الله ونتحدى الله جل علاه وننتهك محارم الله ونضيع هدي رسول - [00:16:55](#)

الله ثم بعد ذلك نطلب النصر يا اخواني لقد هزم الصحابة في احد الصحابة وقائد الميدان سيد الخلق وحبيب الحق لمجرد ان بعض

الرماة ولا اقل ان كل الرماة لأ لمجرد ان بعض الرماة الذين امرهم سيدنا رسول - [00:17:19](#)

الله قائد الميدان وقال لا تبرحوا مكانكم ان رأيتمونا نغتم فلا تشاركونا وان رأيتمونا نهزا فلا كورونا امر قائد واضح لا لبس فيه ولا

غموض فلما رأى اولئك الرماة رضوان الله عليهم جميعا - [00:17:44](#)

ان المعركة قد انتهت فعلا. وبدأ الصحابة يجمعون الغنائم. وفر ابطال الشرك متبعين كالفئران في ارض الصحراء والتقط خالد بن

الوليد هذه الزلة العظيمة وهذه الثغرة الخطيرة وطوق الجيش وكان مكان - [00:18:06](#)

الشاهد لما قال بعضهم كيف نهزم وقائد الميدان رسول الله وعدونا من الكفار الاصليون المشركون المعاندون المحاربون لله ورسوله

فنزل القرآن معلما مؤدبا اولما ما اصابتكم مصيبة قد اصابتكم مثلها قلتم انى هذا؟ قل هو من عند انفسكم - [00:18:32](#)

قل هو من عند انفسكم يا امتي الحبيبة لمجرد ان خالف بعض الصحابة امرا واحدا لسيد الخلق وحبيب الحق كانت الهزيمة بل

وتعرض النبي نفسه للقتل بل وكسرت رباعيته وشج وجهه الشريف - [00:18:59](#)

ودخلت حلقة المغفر في وجنتيه الكريمتين وانتشر خبر قتله في الميدان حتى القى بعض الصحابة السلاح وقالوا وماذا نصنع بالحياة بعد رسول الله؟ حتى مر عليهم انس بن النضر وقال قوموا - [00:19:24](#)

على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. الشاهد خالف بعض الصحابة امرا واحدا فكانت الهزيمة فكيف ننصر وقد خالفت الامة جل اوامر الله وجل اوامر رسول الله وانتهكنا محارم الله وتجراًنا - [00:19:41](#)

على حدود الله وضيعنا شرع الله. وضيعنا اوامر الله. وتجراًنا على مناهيه. وتعدينا حدوده. كيف آآ ننتظر النصر يا اخواني ويا اخواتي. انا لا اقول ذلك جلدا للامة. فمن انا ومن اكون - [00:20:01](#)

ومن نكون جميعا لكن هذا من باب ايقاظ الامة لتعلم ان للنصر اسبابا وان للنصر شروطا وان الله الذي جعل النصر للحق جعل له اسبابا لابد من تحقيقها واستيفائها لتكون الامة اهلا لجني هذه الثمرة العظيمة. والا - [00:20:20](#)

فسنن الله الكونية لا تجامل احدا ولا تحابي احدا من الخلق مهما ادعى لنفسه من مقومات المجاملة او مقومات المحابة فهزموهم باذن الله وقتل داوود جالوت. الله من داوود هذا؟ - [00:20:45](#)

وكيف ظهر وكيف ظهر في جيش طالوت؟ عثمان داوود شاب صغير جدا من اصغر الجنود المشاركين في جندي طالوت هذا الشاب المبارك الكريم انما هو نبي كريم من انبياء بني اسرائيل من الله عز وجل عليه بالنبوة - [00:21:08](#)

والعلم والحكمة والقوة والعبادة والزهد والتسبيح والابوة والاستغفار والتوبة والقوة والصيام والصلاة عبد من عباد الله من الله عز وجل عليه بصفات ربما لا يعرفها كثير منا الى هذا اليوم - [00:21:38](#)

ولا حول ولا قوة الا بالله. داوود نبي من نسل يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة وازكى التسليم تدبروا معي لتسمعوا العجب العجاب لقد اثنى الله الله - [00:22:02](#)

على هذا النبي الكريم ثناء ورب الكعبة لا يستطيع البلغاء والفصحاء ان يبينوه او ان يقربوه حتى الى القلوب فضلا عن العقول والاذهان. لكن هذا النبي الكريم وصفه ربنا جل وعلا - [00:22:24](#)

وذكره في تسع سور من القرآن الكريم بصفات عظيمة جليلة دعوني اذكرها سريعا اري ان اعظم صفة واشرف صفة وصف الله بها داود عليه السلام هي صفة العبودية العبودية اشرف صفة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:22:49](#)

اثنى الله بها على نبينا في اعلى مقامات النبوة. في مقام القرآن قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا على عبدنا ولم يقل على رسولنا او على نبينا. وفي مقام الاسراء قال سبحانه الذي اسرى بعده. ولم يقل برسوله - [00:23:21](#)

ولا بنبيه وفي مقام الدعوة الى الله وهي اشرف مقام. قال الله وانه لما قام عبد الله يدعوه. فصفة العبودية هدية لله اشرف صفة انها العز كله. انها الشرف كله. انها الرفعة كل الرفعة. ان تكون عبدا لله - [00:23:41](#)

عن حب واختيار لا عن قهر واضطرار وصفة العبودية اثنى الله بها على داوود هل انتهت هل التفت لهذه اللفتة القرآنية البديعة؟ اقرأ معي قوله تعالى لنبينا الله يقول لنبينا محمد اصبر على ما يقولون. واذكر عبدنا داوود. الله - [00:24:03](#)

فوصفه بصفة العبودية ويأمر الله نبيه بالصبر كما صبر داود هذه لفظة اقل من ينتبه اليها. اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داوود. اي واذكر صبر عبدنا داود كيف صبر على - [00:24:32](#)

وكيف صبر على المحن؟ وكيف صبر على بني اسرائيل؟ فاصبر يا رسول الله صبر عبدنا داوود. اصبر على ما يقولون ياه كأن ما كان يسمعه النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الشرك والكفر كان يتعب قلبه - [00:24:51](#)

ويدمي فؤاده سياًتيه الامر بالصبر من الله. اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داوود فوصفه الله جل وعلا بصفة العبودية. ثم قال ذا الايدي انه اواب وسارجع الى هذه الصفات. لكن اول صفة يثني - [00:25:14](#)

الله تبارك وتعالى بها على نبيه داود هي صفة العبودية وما اشرفها ورب البرية من صفة هل تعلم ان داوود كان اعبد الناس وخلي بالك الشهادة دي من مين هذه شهادة نبينا الصادق الذي لا ينطق عن الهوى - [00:25:35](#)

والحديث رواه البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب الصلاة الى الله صلاة داوود. يا الهي يا الهي احب الصلاة الى الله - [00:25:56](#)

صلاة داوود واحب الصيام الى الله صيام داوود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما كيف الشهادة دي كيف المنقبة العظيمة لنبي الله داوود احب الصلاة الى الله - [00:26:16](#)

صلاة داوود واحب الصيام الى الله صيام داوود. ولذلك في رواية مسلم قال النبي عليه الصلاة والسلام لعبدالله بن عمرو صم صوم داوود فانه كان اعبد الناس بشهادة النبي مش من عندي انا - [00:26:39](#)

يا لها من كرامة يا لها من منقبة عظيمة من الله عز وجل عليه بالقوة من الله عليه بقوة القلب بقوة الايمان بقوة اليقين بقوة الصدق والاخلاص بقوة التفويض والتوكل. ومن عليه بقوة البدن - [00:27:01](#)

ومن عليه بقوة الرمي فكان نبي الله داود وهو الشاب المبارك في جند طالوت وفي جيش طالوت كان سلاحه الرمي بماذا؟ بالمقلع يضع الحجر في المقلع ويضرب فلا تخطى رميته - [00:27:21](#)

ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله كان لا يفر اثناء اللقاء بل كان يثبت يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا. ان الله مع الصابرين. كان نبي الله داود من الله عليه - [00:27:42](#)

قوة بكل ما تحمله الكلمة من معنى. اسمع لقول ربنا جل وعلا اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داوود ذا الايد ذا الايدي يعني ذا القوة. الايدي يعني القوة. مش الايدي اللي هي الايادي. لأ. اذا الايد اي ذا القوة - [00:28:09](#)

فمن الله عليه بقوة القلب وبقوة البدن فلا يقوى على هذه الطاعة ولا على هذه العبادة ولا على هذه البطولات الرائعة الا من من الله عز وجل عليه بالقوة ذا الايد - [00:28:30](#)

اين القوة وكذلك اثنى الله تبارك وتعالى عليه بانه كان يجعل الحديد بين يدي داوود كالعجين فالعجيب يشكل الحديد بيده انظروا الى هذا المظهر من مظاهر القوة هل تصورت معي - [00:28:46](#)

بس خلي بالك عشان تعرف ان الامر كله لله رب العزة بيقول ايه والنالا له الحديد والنالا بنون العظمة داود لا يقدر على هذا الحديد لا يلين الا اذا وضع في النار وتعرض للطرق بالحديد ايضا - [00:29:13](#)

تستطيع ان تشكله اذا وضعته في النار وطرقت عليه لتشكله الشكل الذي تريد كان داود يحتاج الى هذا. بفضل من؟ بفضل الله والنالا نون العظمة له الحديد فكان يصنع الدروع - [00:29:36](#)

من الحديد بطريقة جديدة لا علم للبشرية بها من قبل كان الدرع يصنع من الصفائح قبل ذلك. او كان من الحديد يعوق البطل او الجندي عن الحركة في ارض القتال. لكن داود - [00:29:54](#)

امنع الدروع تصنيعا جديدا حيث كان يشكل الدرع من الحديد بيده كما قال ربنا تبارك وتعالى ولقد اتينا داود منا فضلا. يا جبال اوبي معه والطير والنالا له الحديد وبعدين قال له ايه - [00:30:10](#)

قال له انعمل سابغات سابغات دروع سابقة تغطي جسد الجندي في ارض المعركة وقدر في السرد واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير الله جل وعلا الان له الحديد انظروا الى مظاهر القوة. يصنع الحديد بيده ويشكل الحديد بيده. ولا يفر اذا لاقى. اي اذا لاقى العدو فضلا عن قوة - [00:30:30](#)

عبادة وعن قوة الذكر وعن قوة تسبيح ومع ان الله سبحانه وتعالى قد جمع لداوود بين النبوة والملك والعلم فكان في بني اسرائيل قبل داود الملك في سبط والنبوت في صبت - [00:30:59](#)

فجمع الله الملك والنبوة لداوود في وقت واحد وان واحد. ومع ذلك كان يأبى ان يأكل من اموال الناس مع انه ملك وملك لا يعلم عظمته الا من ملكه ومع ذلك كان يأبى ان يأكل من مال هذا الملك - [00:31:17](#)

وانما كان يأكل من عمل يده يقول صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح البخاري ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل

يده. وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده. الله الله الله! ما حجي الامة - [00:31:41](#)

انا وشباب الامة الى العمل الى العمل ما دام العمل شريفا فلا تستحي ولا تخجل منه ما دام العمل حلالا لا تخجل منه ولا تستهن بعمل ما دام حلالا طيبا - [00:32:01](#)

ايها الناقد اعمال الورى هلا اريت الناس ماذا نعمل لا تقبل عن عمل ذا ناقص ذا ناقص جى باوفى ثم قل ذا اكمل ان يغيب عن ليل سار قمر فحرام ان يلام المشعل - [00:32:17](#)

وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده ومن اعظم صفات داود انه كان اوابا بوابة رجاء الى الله مستغفرا لربه سبحانه وتعالى. كان دائم الاستغفار ودائم التوبة ودائم الرجوع والابوة - [00:32:36](#)

ودائم الذكر والتسبيح بل وستعجبون اذا قلت لكم كان داود اذا سبح يسبح معه الكون تسبح الجبال مع داوود وتقف الطير في السماء لتسبح بتسبيح داوود يا الهي انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة - [00:32:58](#)

كل له اواب كل رافع اليه مردد معه مرجع معه. مسبح معه. هل تخيلت معي تسبيح الجبال وهي تسبح الكبير المتعال مع هذا العبد المبارك مع نبي الله داوود وهل تسبح الجبال؟ نعم - [00:33:29](#)

وهل يغفل عن تسبيح الكبير المتعال الا كفرة الانس وعصاة الانس والجن الم ترى ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب - [00:33:51](#)

وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب. ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء. تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده. ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان الله الله الله - [00:34:08](#)

حليما غفورا. حليما بكم اذ حجب عنكم تسبيح الكون من حولكم. ولو سمعتم تسبيح الكون لطافت عقول غفورا وفر لكم تقصيركم وغفلتكم عن تسبيحه وذكره. في الوقت الذي لم يغفل فيه عن تسبيحه وذكره الكون كله بسماواته وارضه. انه - [00:34:28](#)

كان حليما غفورا وكان ربنا جل وعلا قد من على داوود بصوت سائق في الحسن والجمال والعذوبة والرقعة حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما كما في الصحيحين وقد مر على ابي موسى الاشعري وكان ابو موسى صاحب صوت ندي جميل - [00:34:53](#)

فوقف النبي ليستمع القرآن من ابي موسى. لا اله الا الله وقف يستمع القرآن من ابي موسى. فلما اصبح قال النبي لابي موسى لو رأيتني البارحة وانا استمع اليك لقد اوتيت زممارا من مزامير ال داوود. فكيف بداوود نفسه - [00:35:18](#)

قال النبي ما اذن الله لشيء مثل ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن. من الله عز وجل على داودا بتثبيت ملكه وشد ملكه. اه قال تعالى وشددنا ملكه. واتيناه الحكمة وفصل الخطاب - [00:35:39](#)

وشددنا ملكه. من الذي شد ملك داود؟ ومن الذي يثبت ملك من يشاء من الملوك انه الملك الحق انه الملك الحق. كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لا تسبوا الدهر فان الله عز وجل يقول انا الدهر الايام والليالي - [00:36:00](#)

لي اجددها وابليها واتي بملوك بعد ملوك. فالذي يثبت الملك لمن يشاء هو الملك الحق والذي ينزع الملك ممن يشاء في الوقت الذي يشاء هو الملك الحق. فاعلم ان الامر كله بيد الله سبحانه وتعالى. قال - [00:36:21](#)

جل وعلا وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب. قال مجاهد كان داود اشد اهل الدنيا سلطانا كان داود لان الذي شد ملكه هو الله وشددنا ملكه. وقال ابن عباس اشتدت هيئته في بني اسرائيل - [00:36:40](#)

لقوله تعالى وشددنا ملكه واتيناه الحكمة يعني النبوة وفصل الخطاب يعني البلاغة والفصاحة وصدق البيان ووضوح البيان وهذه نعمة عظيمة. يمتن الله عز وجل بها على من يشاء من عباده. او وامتن الله عليه كذلك - [00:37:00](#)

بفصل الخطاب اي بالحكم الفصل في القضايا التي تعرض عليه. واتيناه الحكمة وفصل الخطاب ثم بعد ذلك ايها الافاضل يختم الحق تبارك وتعالى الآية بقوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسد - [00:37:20](#)

الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين. سنة التدافع بين الحق والباطل وبين الخير والشر تبقى الارض بهذا التوازن حتى لو بغى اهل زمان لا يدوم هذا البغي طوال الزمان - [00:37:40](#)

ولو فسد اهل مكان لا ينتشر هذا الفساد في كل مكان. انها سنة تدافع بين الحق والباطل بين الخير والشر. بين الافساد والاصلاح كذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون. فقد يغلب الباطل في جولة - [00:38:04](#)

لكنه لا يغلب كل جولة وتلك الايام نداولها بين الناس. وقل جاء الحق وزهق الباطل. ان الباطل كان زهوقا. ثم بعد ذلك حتى اختتم الايات العظيمة يقول الله تبارك وتعالى - [00:38:24](#)

ولكن الله ذو فضل على العالمين لان الاية قد سبقت مساق الامتتان فختمها ربنا جل وعلا بقوله ولكن الله ذو فضل على العالمين. من اجل ان تبقى سنة التدافع موجودة في الكون - [00:38:41](#)

لتستقيم الحياة بين خير وشر وبين اصلاح وافساد وبين ظلم وعدل. اما ان يدوم الظلم وان يدوم الباطل وان يدوم الضلال وان يدوم الفساد. وان يدوم الكفر فهذا مخالف لسنة كونية عظيمة - [00:38:57](#)

من سنن الله الا وهي سنة التدافع. ثم يختتم الله تبارك وتعالى الايات العظيمة بقوله تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين. هذه الايات العظيمة التي استمعنا اليها والتي اوحاها الله الى نبينا صلى الله عليه وسلم. انما هي الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين - [00:39:17](#)

من خلفه لانه تنزيل من حكيم حميد. هذه الايات ادلة باهرات وبراهين ساطعات قاطعات على عظمة الله جل وعلا. وعلى ان الكون كونه. وعلى ان الامر امره. وعلى ان نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم الذي اخبر - [00:39:40](#)

بهذا القصة لبني اسرائيل الذي مرت عليه الاف السنين. لدليل صادق على صدق نبوته ورسالته لذا قال وانك لمن المرسلين. بل وفي موضع اخر يقسم الله جل وعلا على صدق رسالة - [00:40:01](#)

نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيقول يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين. على صراط مستقيم. اسأل الله جل وعلا ان يعلمني واياكم كما علم داوود وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم. فهل انتم شاكرون؟ نسأله جل - [00:40:21](#)

وعلا كما علم داوود ان يعلمنا. وكما فهم ولده سليمان ان يفهمنا وان يرزقنا واياكم العمل بهذا القرآن العظيم. وان يختتم لنا ولكم جميعا بخاتمة الايمان ولا يحرمنا السعادة مع الزيادة؟ انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:40:44](#)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:41:12](#)